

اليوم الآخر كما يزعمون وإنما يتبعون في ذلك كثيره ما يظهر لهم من الأدلة العقلية والسممية أي أدلة الوحي . وإنما نقلنا عبارة كتاب المواقف الذي هو أعظم كتب الكلام عندنا لئلا يظن قليل الإطلاع من المسلمين أن الأقوال التي أوردناها في الخلاف هي أقوال شاذة أو مسندة لغير أصحابها سهواً أو جهلاً لاسيما إعتقاد متأخري أهل السنة قول الرافضة . والذي نراه أنه يصح الاستدلال بالمقل على عصمة الأنبياء عليهم السلام ولا يستلزم ذلك القول بقاعدة التحسين والتقيح العقليين ولا سب الاختيار عن الله تعالى . وكذلك يستنبط من كثير من الآيات القرآنية ما يدل على نزاهتهم وكونهم قدوة في الخير والفضائل وإنما ليس فيها نص صريح على العصمة من الذنوب مطلقاً ولذلك قال صاحب المواقف بعد ما أراد تلك الآيات أنها ليست بالقوية فيما هو محل النزاع وهو الكبيرة سهواً والصغيرة عمداً . وفي الكتاب والسنة إسناد الذنوب إلى بعض الأنبياء عليهم السلام وما جاز على بعضهم جاز على الآخرين والملاءم بأولون ذلك وقصارى هذا كله وجوب الإعتقاد على الدليل العقلي والتوفيق بينه وبين ما ورد من إسناد الذنوب إليهم فاطلب ذلك من الدرر الآتي .

### ﴿باب الأئمة والواجبة﴾

(س ١) محمد توفيق أفندي حمزه بالفشن (المنيا) : هل يوجد حديث صحيح بأن في القرآن لحناً ستقيمه العرب بالسنتها وأن منه قوله تعالى « والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة » نرجو الرد على ذلك لإزالة الشبهة

(ج) لم يرد في هذا المعنى حديث صحيح ولا ضعيف ولا موضوع  
ولكن الزنادقة الذين حاولوا العبث بدين الإسلام كما كان يفعل أمثالهم  
في الأديان الأخرى لما عجزوا عن زيادة حرف في القرآن أو نقص حرف  
منه لحفظه في الصدور والصحف أرادوا أن يشككوا ببعض المسلمين فيه  
بشيء يضمنونه عن لسان الصحابة الكرام فزعم بعضهم أن عكرمة قال  
لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حرفاً من اللحن فقال  
« لا تميروها فان العرب ستغيرها أو قال ستقرؤها بألسنتها ولو كان الكاتب  
من ثقيف والملي من هذيل لم توجد فيه هذه الحروف » .  
وفي لفظ آخر « أحسنتم وأجملتم أرى شيئاً من لحن ستقيبه العرب  
بألسنتها ولو كان الملي من هذيل والكاتب من قريش لم توجد هذا »  
ولما تصدى المحدثون رضي الله عنهم لقد الحديث والآثر من جهة الرواية  
التي راج في سوقها الطيب والخبيث تبين لهم في هذا الأثر ثلاث على  
الانقطاع والضعف والاضطراب فهو لا يعول عليه لو كان في الحث على  
فضائل الأعمال فكيف يلتفت إليه في موضوع هو أصل الدين الأصيل  
وركنه الركين؟ ومن يدري إن كان الساقط من سنده مجوسى أو دهرى  
أو إسرائيلى؟ على أن الكلمة التي نسبت إلى عثمان تدل على أن اللحن في الرسم  
وأنه لم يكن مما يشبهه في قراءته لأنه لا يحتمل في النطق وجهاً آخر كرسم  
الصلاة والزكاة والحياة بالواو مثلاً ( الصلوة الحيوّة ) ولكن الموسوسين  
حملوا ذلك على كلمات قليلة جاءت في المصحف على خلاف القواعد النحوية  
التي وضعها الناس لكلام العرب وتحكمون بها عليهم ومن ذلك الآية  
التي أشار إليها السائل وهي قوله تعالى « اكن الراسخون في العلم منهم

والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمؤمنين الصلاة  
والمؤمنون الزكوة » وإني لأعجب من دخیل فی لفظة قوم ینحکم علیهم فی  
شیء یخترعه هر ویجمله أصلاً لها . وأعجب من هذا أن یکون هذا  
الذحکم علی أصح شیء فی اللسان فان الذین یؤولون ماورد عن بعض منہاء  
الأعراب من التمر المخالف لافواعد أو یکتفون بأنه صحیح لأنه هكذا  
سبح وتوفون فی بعض الکلم من القرآن إذا رأوا أنها علی خلاف القیاس .  
علی أن علماء العربیة خرجوا تلك الکلمات علی ما یوفقی قواعدهم من  
وجود مذکورة فی کتب التفسیر وکتب النحو لا محل لها هنا .  
وسفصل القول فی مسئلة جمع القرآن فی دروس الأملی الدینیة بما یثقی  
الصدور إن شاء الله تعالی .

(س ٢) أحمد أفندی الألفی فی أبی کبیر (شرقیة) : ما أقرب الطرق  
لمعرفة أحكام العبادات من الکتاب والسنة ؟

(ج) الکتاب العزیز لم یفصل القول فی صور العبادات وإنما بین  
روح العبادات والمقصود منها وفيه کیفیة الموضوع ذکر الرکوع والسجود  
من أعمال الصلاة والسنة یدلت صورها وأذکارها . وأصحاب الکتب  
الستیة التي هی أصح کتب الحدیث إنما ألفوا کتبهم لمعرفة الدین منها فجامع  
البخاری هو مذهبه الذي یعتمد علیه فی فهم الدین وقد قال بعض العلماء  
إن سنن أبی داود کافیة فیما بشرط الاجتهاد من علم السنة . ویوجد کتاب  
یسمى مستقی الأخبار جمع فیہ صاحبہ أحادیث الأحكام من الکتب الستة  
ومن مسند الإمام أحمد وقد شرحه الإمام الشوکانی وأورد فی شرحه  
خلاف جمع أئمة المسلمین المشهورین من الصحابة والتابعین مع بیان

الترجيح في الاستدلال واسم الشرح ( نيل الأوطار ) فهو أجمع كتاب في أحكام الدين من السنة وهدى سلف الأمة لمن هو أهل للفهم والأحاديث الشريفة أسهل فهماً من كلام العلماء ، ولكن لا يستغنى عن هدايتهم في معرفة ما يحتاج به وما يختلف مع غيره .

(س ٣) ومنه : هل يفيد حفظ القرآن في اكتساب ملكة البلاغة

كغيره من الكلام البليغ ؟

(ج) لعل سبب السؤال نوح أن القرآن في علو أسلوبه وإعجازه لا يمكن أن يحتذى بلاغته ، من لا يطمع أن يبلغ غايته ، والصواب أن لحفظ القرآن مع فهمه أبلغ التأثير في ارتقاء ملكة البلاغة العربية ولقد ارتقى به كلام العرب أنفسهم فكان كلامهم في المنظوم والمنثور بعد الإسلام أعلى منه قبله . فالقرآن أنفع الكلام في ارتقاء اللغة كما أنه أنقذه في إصلاح الأرواح وتهذيب النفوس وإكمال العقول ولا يستلزم تعلمه في ارتقاء البلاغة إمكان التساق إلى درجته ، والجرى إلى غايته ، وإن لنا لمودة إلى هذه المسألة إن شاء الله تعالى

(س ٤) ع ١٠ ر . في الإسكندرية : لا يخفى ما رسخ في أوهام العوام من مسألة كرامات الأولياء والخروج في فهم حقيقتها عن الحد الذي نهت عليه شريعتنا السمحة ، وبشرنا واحد من هؤلاء الدجالين الجهلاء المتحلين لأنفسهم علم الغيب وله سبحة طويلة ينظر فيها عند سؤاله من العامة فيخبرهم بما يحصل لهم في غد من الحوادث فيصدقونه والنتهبون منهم إن سألوا بعض العلماء عن ذلك جوزوه بدعوى أنه كرامة من غير توضيح ، ما هي الكرامة ومن يكرم الله بها من عباده المتقين غير الدجالين الذين هم عن

حلالهم مالهوى . ولما كان للاسلام والسلمين صوى روعيتهم فكثير القضاة المعتبرة  
 نيراساً لهم ودليلاً بان هم تاهوا في يربك الخيرة وتديور الفتن القليلة . . . . .  
 السور اليكم ملتصقاً من بحر عميق وواسع حكمتكم ان يوضحوا بعدد قدر لقاب  
 ( وان كان سبق توضيح ) هل ورد في شرح ما يجي لاحد من الناس التوجه على  
 غيب علم الله الذي ستره عن عباده وإخبار الناس بما يصيبهم من خير أو شر . فان  
 ضل أو استشعر منه الخبط والخطأ قال : « السعة الية السعة تامة » فخرجوا ان  
 انه ضلوا لما نالك ببارككم للبر وترى هذه تعبيره الشاهد على العقول . . . . .  
 ( ج ) لم يرد في كتاب الله ولا سنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ما يدل على جواز  
 هذه الدعوى لأحد بل ورد ما يدل على أن الأنبياء عليهم السلام قد أمروا بأن  
 يصاموا منها . « قل لا أقول لكم عسى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم  
 إني منبأ إن أتبع الامايوحى إني قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون »  
 « قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ونو كنت أعلم الغيب لاستكثرت  
 من الخير وما سنى السوء إن كن إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون » - « قل لا يعلم  
 من فى السموات والأرض الغيب إلا الله » والآيات فى هذا نغنى كثيرة . واستشكل  
 بعضهم نفي علم الغيب عن النبي مع انه أخير بكثير منه وأحسن جواب أجابوه ما تؤيد  
 الآيات كقوله تعالى « إن اتبع الامايوحى إلى » فنقول فيما أخبر به من ذلك كما  
 قال الله تعالى « وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى » وأما المنق فبما يتعلق  
 بمصالح الدنيا وما يكون من أمر الناس فيها واستشهدوا له بالحديث الصحيح الوارد  
 فى تأييد النخل وقوله لما خرج خلاف ما قاله عليه السلام : ( أتم أعلم بأمر دنياكم )  
 وفى رواية لمسة : ( إن كان شئ من أمر دنياكم فشانكم وإن كان من أمر دينكم  
 فالى ) فالحديث يدل على ان الله تعالى لم يعط الأنبياء معرفة الغيب فى مصالح الناس فى  
 دنياهم وإنما جعل علم الدنيا كسبياً يعلمه الناس بالبحث والجد . أما هؤلاء السجالون من  
 أصحاب السبع ومحوم فلا تزال بضاعتهم تروج ما دام هذا الجهل فاشياً فى جميع  
 طبقات الأمة ولا ينفع فى الجاهل ثقلة الأعمى دليل ولا برهان . وراجعوا مقالات  
 ( كرامات الأولياء ) فى ص ٤٠١ و ٤١٧ و ٤٤٩ و ٤٨١ و ٥٤٥ من مجلد النار الثانى  
 ( ٤ - النار )